روعة البداية والنهاية

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 06/11/2015

القرآن العظيم.. كلام اللَّه سبحانه وتعالى

إعجازٌ في القول، وإحكام في النظم، وصدقٌ في الخبر

فضله على سائر الكلام كفضل اللَّه عزّ وجلّ على خلقه

إن لكلِّ شيء سيدًا، وسيد الكلام العربية، وسيد العربية القرآن

وإن أكمل الألسنة لسان العرب، وأكمل البلاغة بلاغة القرآن

فالقرآن العظيم كتاب مُحكم في مقاصده وبنائه واتساقه، في نظم حروفه وكلماته وآياته

وإن موقع كل حرف من حروفه مضبوط وفق موازين اتسق عليها حسن بيانه وروعة نظمه

وكل حرف فيه له نظام معجز، وله دلالة واضحة تتفاعل مع المعنى الذي يرمي إليه اللّفظ

إن الأمر أكثر تشابكًا مما يتوقع، وإن مواقع وحدات بناء القرآن كلها منضبطة بميزان الوحي!

هذه الوحدات تبدأ من السورة كأكبر وحدة بناءً، ثم تتنزَّل إلى مستوى الموضوع والآية والكلمة والحرف!

والحرف القرآني نفسه يدور في فلكه عدد من المتغيّرات.. رسمه وحظُّه من علامات التشكيل والتنقيط!

كل ذلك وفق ترتيب محكم وميزان دقيق!

نتأمّل في المشهد الآتي أحد النماذج الرائعة التي تحكي دقة نظم حروف القرآن العظيم!

سور القرآن عددها 114 سورة، وأوّل 114 حرفًا في القرآن هي الحروف من بداية سورة الفاتحة حتى أول حرف في كلمة "عليهم" في الآية الأخيرة من السورة نفسها، فتأمّل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ (1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ (5) اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ (6) صِرَاطَ الَّذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّيْنَ (7)

وآخر 114 حرفًا في القرآن تبدأ من الحرف الثاني من الآية رقم 4 سورة الفلق حتى نهاية المصحف:

قُلْ أَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5)

قُلْ أَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُوْرِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6)

تأمّل هذه الأعاجيب!

حرف الألف تكرّر في أوّل 114 حرفًا في القرآن وآخرها 47 مرّة

حرف اللّام تكرّر في أوّل 114 حرفًا في القرآن وآخرها 30 مرّة

حرف القاف تكرّر في أوّل 114 حرفًا في القرآن وآخرها 3 مرّات

حرف الراء تكرّر في أوّل 114 حرفًا في القرآن وآخرها 12 مرّة

حرف النون تكرّر في أوّل 114 حرفًا في القرآن وآخرها 22 مرّة

هذه الأحرف الخمسة هي أحرف كلمة "القرآن" تكرّرت في أوّل 114 حرفًا وآخرها 114 مرّة بعدد سور القرآن!

خاصية مميزة للقرآن

القرآن 114 سورة نزلت في 23 عامًا، وهذا ما اتفقت عليه الأمّة

تأمّل أوّل 114 حرفًا وآخرها في القرآن، فستجد أن أحرف كلمة "القرآن" الخمسة، وهي **ا ل ق ر ن** تكرّرت 114 مرّة!

وبذلك تكون جميع الحروف الهجائية الأخرى وعددها 23 حرفًا (بعدد أعوام الوحي) قد تكرّرت أيضًا 114 مرّة!

ويعني ذلك فيما يعني أن اختيار حروف القرآن الكريم وتوزيعها، على مستوى الآيات والسور ليس عشوائيًا، وإنما يأتي وفق ميزان رباني دقيق جدًّا، يأخذ في الحسبان عددًا كبيرًا جدًّا من المعطيات في آن واحد، من دون أن يتأثر المعنى.. وهذه الخاصية التي يمتاز بها نظم القرآن الكريم تعدّ من أصعب التحدّيات للعقل البشري

تأمّل هذا الإيقاع الرائع:

حرف التاء ترتيبه الهجائي رقم 3، وورد في آخر 114 حرفًا من القرآن مرّة واحدة.

حرف الثاء ترتيبه الهجائي رقم 4، وورد في آخر 114 حرفًا من القرآن مرّة واحدة.

حرف الجيم ترتيبه الهجائي رقم 5، وورد في آخر 114 حرفًا من القرآن مرّة واحدة.

حرف الخاء ترتيبه الهجائي رقم 7، وورد في آخر 114 حرفًا من القرآن مرّة واحدة.

حرف الذال ترتيبه الهجائي رقم 9، وورد في أوّل 114 حرفًا من القرآن مرّة واحدة.

حرف الصاد ترتيبه الهجائي رقم 14، وورد في آخر 114 حرفًا من القرآن مرّة واحدة.

حرف القاف ترتيبه الهجائي رقم 21، وورد في أوّل 114 حرفًا من القرآن مرّة واحدة.

حرف الكاف ترتيبه الهجائي رقم 22، وورد في آخر 114 حرفًا من القرآن مرّة واحدة.

حرف الهاء ترتيبه الهجائي رقم 26، وورد في آخر 114 حرفًا من القرآن مرّة واحدة.

مجموع الترتيب الهجائي لهذه الأحرف التسعة = 111، فهل ترى غير الرقم 1 يشغل كل الخانات؟

إيقاع رائع آخر

حرف الألف تكرّر في أوّل 114 حرفًا من القرآن وآخرها 47 مرّة

حرف اللّام تكرّر في أوّل 114 حرفًا من القرآن وآخرها 30 مرّة

حرف اللّام تكرّر في أوّل 114 حرفًا من القرآن وآخرها 30 مرّة

حرف الهاء تكرّر في أوّل 114 حرفًا من القرآن وآخرها 4 مرّات

هذه الأحرف الأربعة هي أحرف اسم "اللَّه" تكرّرت في أول 114 حرفًا وآخرها 111 مرّة!

أول حرفين من القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ (1)

الحرف الأوّل هو حرف الباء وقد بدأ به القرآن

الحرف الثاني هو حرف السين وقد ختم به القرآن

الترتيب الهجائي لحرف الباء هو 2

والترتيب الهجائي لحرف السين هو 12

وحاصل ضرب 2 × 12 = 24 وهذا هو الترتيب الهجائي لحرف الميم وهو الحرف الثالث في القرآن!

حرف الباء هو أول حرف في القرآن تكرّر في آخر 114 حرفًا منه مرّتين اثنتين!

والرقم 2 هو بالفعل الترتيب الهجائي لحرف الباء!

حرف السين هو آخر حرف في القرآن تكرّر في آخر 114 حرفًا منه 12 مرّة!

والعدد 12 هو بالفعل الترتيب الهجائي لحرف السين!

حرف الميم تكرّر في أوّل 114 حرفًا من القرآن وآخرها 17 مرّة!

17 هو نفسه عدد تكرار حرف الميم ضمن الحروف المقطَّعة!

حرف الحاء تكرّر في أوّل 114 حرفًا من القرآن وآخرها 7 مرّات!

7 هو نفسه عدد تكرار حرف الحاء ضمن الحروف المقطَّعة!

17 عدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوليّة رقم 7

حقائق يقينية

هذه حقائق يقينية ثابتة ومعطيات استقرائية واضحة، لا مجال لرفضها أو التشكيك فيها، لأنه يمكن التأكد منها بسهولة!

الحروف غير المقطَّعة تكرّرت في أوّل 114 حرفًا وآخرها في القرآن **41** مرّة!

العدد 41 هو نفسه مجموع تكرار أحرف اسم اللَّه ضمن الحروف المقطَّعة!

ليس ذلك فحسب!

بل إذا تأمّلت أوّل 114 حرفًا من القرآن فسوف تلاحظ الآتي:

حرف الألف تكرّر 22 مرّة

حرف اللَّام تكرّر 16 مرّة

حرف الهاء تكرّر 3 مرّات

هذه الأحرف الثلاثة هي أحرف اسم اللَّه، تكرّرت 41 مرّة، بعدد تكرار أحرف اسم اللَّه ضمن الحروف المقطَّعة!

قف لتتأمّل!

من جملة أوّل 114 حرفًا من حروف القرآن الكريم وآخرها تم استعراضها فماذا يحدث إذا بدلنا حرفًا واحدًا مكان آخر؟ قبل أن تفكر كثيرًا سأقول لك: إن كل هذا النظام الإحصائي الرائع سوف يختل لا محالة! بل الأعجب من ذلك أنك إذا أبقيت على الحروف نفسها، ولكنك قدّمت حرفًا أو أخّرت آخر منها، فسوف يختلّ هذا النظام أيضًا هذا ليس افتراضًا وإنما هو حقيقة راسخة، توصّلنا إليها من خلال دراسات تحليليّة معمّقة لحروف القرآن الكريم ومواقعها!

إن البناء الرقمي للقرآن الكريم يتجذَّر في أعماق سحيقة جدًّا، يستحيل أن يدرك العقل البشري جميع أبعادها سوف أقدّم لك مثالًا على ذلك، ولكن أدعوك أوّلًا إلى أن تتأمّل الجدول التالي.. مع ملاحظة أن الحروف المظلّلة حروف مقطَّعة العمود الأوّل في هذا الجدول يمثّل تكرار أوّل 114 حرفًا من القرآن الكريم، بينما يمثّل العمود الثاني تكرار آخر 114 حرفًا من القرآن الكريم..

م	الحروف الهجائية	أوّل **114** حرفًا	آخر **114** حرفًا
1	أ	22	25
2	ب	3	2
3	ت	3	2
4	ث	0	1
5	ج	0	1
6	ح	5	2
7	خ	0	1
8	د	4	4
9	ذ	1	3
10	ر	7	5
11	ز	0	0
12	س	3	12
13	ش	0	3
14	ص	2	1
15	ض	0	0

16	ط	2	0
17	ظ	0	0
18	ع	5	2
19	غ	0	0
20	ف	0	3
21	ق	1	2
22	ك	3	1
23	ل	16	14
24	م	12	5
25	ن	10	12
26	ه	3	1
27	و	2	8
28	ي	10	4
المجموع		**114**	**114**

الآن بين يديك إحصاءات نادرة!

هذه الإحصاءات تمثل أوّل 114 حرفًا وآخرها في القرآن

يمكنك أن تتأكد أن أحرف (القرآن) تكرّرت في أوّل 114 حرفًا وآخرها في القرآن 114 مرّة!

وأن جميع الحروف الهجائية الأخرى المتبقية وعددها 23 حرفًا قد تكرّرت أيضًا 114 مرّة!

114 هو بالفعل عدد سور القرآن، و23 هو عدد أعوام الوحي التي تنزّل خلالها هذا القرآن!

إذا بدأت عدّ الحروف من بداية سورة الفاتحة، فسوف تجد أن حرف العين في كلمة "عليهم" هو الحرف رقم 114

تأمّل جيّدًا الموقع الذي يحتله حرف العين في الجدول، فهو الحرف رقم 7 في قائمة الحروف المقطَّعة، ما يعني أنه يقع في آخر النصف الأوّل في قائمة الحروف المقطَّعة! بناءً على هذه الملاحظة سوف نقوم بجمع تكرار الحروف، من أوّل القائمة في العمود الأوّل حتى حرف العين، وفي الوقت نفسه سوف نقوم بجمع الترتيب الهجائي لهذه الحروف

مجموع تكرار الحروف من بداية القائمة حتى حرف العين في العمود الأوّل = 57

مجموع الترتيب الهجائي لهذه الحروف = 171، وهذا العدد هو 57 + 57 + 57

ومعلوم أن حاصل جمع 57 + 57 = 114 وهذا هو عدد سور القرآن الكريم!

الآن أنقلك إلى الظاهرة نفسها بالنسبة إلى تكرار آخر 114 حرفًا من القرآن الكريم، ولكن بشكل مختلف هذه المرّة، وبذلك أدعوك إلى تأمّل حرف السين، فهو يتكرّر بنفس ترتيبه الهجائي، وأهم من ذلك كله، فإن هذا الحرف هو آخر حرف في المصحف الشريف بناءً على هذه الملاحظات سوف نقوم بجمع تكرار الحروف من أوّل القائمة في العمود الثاني حتى حرف السين، وفي الوقت نفسه سوف نقوم بجمع الترتيب الهجائي لهذه الحروف ماذا ينتج؟!

مجموع تكرار الحروف الهجائية من بداية القائمة حتى حرف السين في العمود الثاني = 57

مجموع الترتيب الهجائي لهذه الحروف = 78

وهذا العدد هو مجموع تكرار الحروف المقطَّعة في القرآن الكريم، وهو أيضًا عدد أوّل الحروف التي نزل بها الوحي!

تأمّل نمط تكرار حرف القاف في الجدول.. لقد تكرّر في أوّل 114 حرفًا في القرآن مرة واحدة، وفي آخر 114 حرفًا تكرّر مرّتين على التوالي، في إشارة لطيفة إلى الترتيب الهجائي لحرف القاف نفسه وهو 21

تأمّل هذه العجائب:

حرف العين هو الحرف الأخير في أوّل 114 حرفًا في القرآن

حرف السين هو الحرف الأخير في آخر 114 حرفًا في القرآن

مجموع تكرار الحروف من بداية القائمة حتى حرف العين في العمود الأوّل = 57

مجموع تكرار الحروف من بداية القائمة حتى حرف السين في العمود الثاني = 57

مجموع العددين 57 + 57 = 114، وهذا هو عدد سور القرآن الكريم!

قاعدة عامة

لا تعتقد أن هذا النظام الذي نستعرض جانبًا يسيرًا جدًّا من ملامحه العامة هو خاص فقط بأوّل 114 حرفًا من حروف القرآن الكريم وآخرها، بل إنك لو أخذت أي مجموعة من الحروف مكوّنة من 114 حرفًا متسلسلًا من أي موضع من القرآن الكريم، وبحسب قواعد الإملاء الحديثة، فسوف تجد أن هناك نظامًا رقميًّا دقيقًا جدًّا يحكم نمط تكرار هذه الحروف، ولكن عليك أن تتأكد أن ما سوف يتجلّى لك برغم أنه مبهر وعجيب، فإنه لا يساوي شيئًا أمام عظمة النسيج الرقمي القرآني المذهل، الذي لم يتبدَّ لنا منه سوى بصيص من ملامحه العامة

وإذا علمت أن عدد حروف القرآن تزيد على 330 ألف حرفًا فَلَكَ أن تتأمّل كم عدد المجموعات المختلفة للحروف التي يمكن استنباطها من هذا العدد، وفي كل مجموعة 114 حرفًا؟! بل إن عدد عناصر هذه المجموعات ليس بالضرورة أن يكون 114 حرفًا على وجه التحديد، حيث تأكد لدينا أن هناك أعدادًا أخرى مثل العدد 88، والعدد 78، والعدد 73، والعدد 41، والعدد 31، وغيرها من الأعداد التي تشكّل أنظمة رقمية رائعة، وقناعتنا أن ما تكشَّف لنا في هذا المضمار حتى الآن لا يعدو أن يكون قطرة في محيط لا ساحل له

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).